السنة الحادية والعشرون بعد المئتين

فيها كانت وقعةٌ عظيمةٌ بين بابك وبغا الكبير، وذلك لأنَّ بغا لمَّا قدم بالمال على الأفشين خرجَ بغير أمره يقصد البذَّ قرية بابك، والأفشين على حاله ببرزند[١]، وبابك غائب عن البذ فدخله بغا وأقام به يوماً، فرجعَ عليه عسكرُ بابك فقتلوا معظمَ أصحابه وهزموه واستباحوا عسكره، فأقام ببعض الأماكن، وأرسل إلى الأفشين يستمدُّه، فقال: خالفَ أمري، ولم يخبرك بخروجه[٢]، فجهَّز إليه جيشاً مع أخيه الفضل بن كاوس وواعدَه وقتاً بعينه يلتقيه فيه، وسار الفضل إلى بغا، وخرج الأفشين بعده، والتقَوا في الوقت الذي عيَّنه، وجاءهم بابك فالتقوا، فظهر عليه الأفشين، فهزمه وغنمَ عسكره وخيامه، وانهزم بابك. وقيل: إنَّ بغا لم يحضر هذه الوقعة، اختلفَ مع الأفشين في الوقت والمكان[٣].

[قال الطبريُّ: وفي هذه السنة انتقل المعتصم إلى سُرَّ من رأى[٤]. وقد حكينا عن الصُّوليّ أنَّه قال: كان ذلك في سنة عشرين ومئتين[٥].][٦]

وحجَّ بالناس محمَّدُ بن داود بن عيسى بن موسى بن محمَّد بن علي، وهو أميرُ مكَّة.

[فصل] وفيها توفي

إبراهيمُ بن شمَّاس

أبو إسحاق السمرقنديّ، كان عالماً زاهداً ورعاً ثبتاً ثقةً شجاعاً بطلاً مبارزاً عظيم الهامة.

[حكى الخطيب عن الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه أنه قال:][٧] كتب إليَّ

---

(١) في (خ): برزند، وفي (ف): بوريد. ولعلَّ المثبت هو الصواب. وانظر تاريخ الطبري ٩/ ٢٣ـ٢٤. وبَرْزَند بلد من نواحي إرمينية، أول من عمرها الأفشين وجعلها معسكراً له، وكانت من قبله خرابة. معجم البلدان ١/ ٣٨٢.

(٢) كذا في (خ) و (ف)!.

(٣) تاريخ الطبري ٩/ ٢٣، والمنتظم ١١/ ٦٤، والكامل لابن الأثير ٦/ ٤٥٦.

(٤) تاريخ الطبري ٩/ ١٧ لكن في أحداث سنة عشرين ومئتين.

(٥) ص٢٤٣ من هذا الجزء.

(٦) ما بين حاصرتين من (ب)، ولم تذكر فيها تفاصيل وقعة بابك وبغا الكبير.

(٧) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و(ف): قال الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه.

[بعض] أصحابنا أنَّه أوصى بمئة ألف يُشتَرى بها أُسارى من الكفار، فاشتُري مئتي أسيرٍ من المسلمين، ثمَّ قتله الترك، فانظر[1] بماذا خُتِم له.

وكان يغزو التركَ من وراء النهر، و[اختلفوا في مقتلِه، فقيل: إنَّه] خرج من سمرقند غازياً، فالتقاه الترك فقتلوه في المحرَّم من هذه السنة. وقيل: قتلوه وهو خارجٌ من ضيعةٍ له، ولم يشعر بهم، ولم يعرفوه، وذلك [خارج سمرقند. وقال الدارمي: كان ذلك] في سنة عشرين ومئتين.

[وقال الخطيب: ورد بغداد و] حدَّث [بها] عن [إسماعيل بن عيَّاش، ومسلم بن خالد الزَّنجيّ، و] أبي إسحاق الفزاري، والفضيل بن عياض، وعبد الله بن المبارك، [وسفيان بن عيينة،] وغيرهم، ورَوى عنه الإمامُ أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، [وأبو خيثمة، وعباس الدوريُّ، وداود بن رُشَيد، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأحمد بن علي البَرْبَهاريّ، في آخرين.][2]

إبراهيم بن سيَّار

أبو إسحاق البصري، المعروف بالنَّظَّام، قال: العلمُ شيءٌ لا يعطيكَ بعضَه حتى تعطيه كلَّك، فأنت من إعطائِه لك البعضَ على خطر. ومن شعره: [من السريع]

وشادنٌ ينطق بالطَّرفِ ... يقصر عنه مُنتهى الوصفِ
رقَّ فلو بزَّت سرابيلُه ... علقه الجوُّ من اللُّطفِ
يجرحه اللحْظُ بتكراره ... ويشتكي الإيماء بالطَّرفِ
أفديه من مُغرىً بما ساءني ... كأنَّه يَعلمُ ما أخفي[3]

أحمد بن داود

أبو سعيد الواسطي الحداد.

---

(١) في (خ) و(ف): فانظروا. والمثبت من (ب) وهو الموافق لما في تاريخ بغداد ٧/ ٧.

(٢) في (خ) و(ف): وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه وغيره. والمثبت من (ب) وما سلف بين حاصرتين منها.

وانظر ترجمته في المنتظم ١١/ ٦٦، وتاريخ الإسلام ٥/ ٥١٨.

(٣) تاريخ بغداد ٦/ ٦٢٣، والمنتظم ١١/ ٦٦ وهذه الترجمة لم ترد في (ب).

[نزل بغداد، و] حدَّث [بها] عن حماد بن زيد وغيره.

وأسندَ الخطيبُ إليه إلى أنس بن مالك أنَّ غلاماً من اليهود كان يخدمُ[١] النبيَّ ﷺ فمرض، فأتاه رسولُ الله ﷺ يعودُه وهو في الموت، فدعاه إلى الإسلام، وأبوه عند رأسه، فنظر الغلامُ إلى أبيه، فقال له أبوه: أطعْ أبا القاسم، فأسلمَ ومات، فخرجَ رسول الله ﷺ وهو يقول: «الحمدُ لله الذي أنقذه بي من النار»[٢].

وكان أحمدُ صدوقاً ثقةً.

عيسى بن أبان

ابن صَدَقة، أبو موسى القاضي الحنفي، كان سخيًّا جدًّا، وكان يقول: والله لو أُتيتُ برجلٍ يفعل في ماله كفعلي لحجرتُ عليه.

وعن محمد بن الخليل عن أبيه صاحب سفيان الثوري قال: كنتُ بالبصرة، فاختصم رجلٌ مسلمٌ ويهوديٌّ عند القاضي عيسى بن أبان، وكان يرى رأي القوم، فوجبت اليمينُ على المسلم، فقال له القاضي: قل: والله الذي لا إله إلا هو، فقال اليهودي: حلِّفه بالخالق، لا تحلِّفه بالمخلوق؛ لأنَّ «الله الذي لا إله إلا هو» في القرآن، وأنتم تَزعمون أنَّه مخلوق. فتحيَّر عيسى عند ذلك، وقال: قومًا حتى أنظرَ في أمركما.

أسند عن هُشَيم وغيره، وروى عنه الحسنُ بن سلَّام وغيره، وكان صدوقاً ثقةً[٣].

عاصم بن عليّ

ابن عاصم بن صهيب، مولى قَريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أبو الحسن الواسطيّ.

---

(١) نص العبارة في (ب) : وهو الذي روى حديث اليهودي الذي كان يخدم...

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٢٢٨ من طريق أحمد بن داود (صاحب الترجمة) عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه. والحديث أخرجه أيضاً البخاري (١٣٥٦) عن سليمان بن حرب عن حماد به، وأحمد (١٢٧٩٦) عن مؤمَّل عن حماد به.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٩ ، والمنتظم ١١/ ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٤٠ ، وتاريخ الإسلام ٥/ ٦٥١ . ولم ترد ترجمته في (ب) .

قدم بغداد وحدَّث بها، وكان يحضرُ مجلسَه خلقٌ كثيرٌ لا يُحصَون.

وقال محمد بن سويد الطحَّان: كنَّا عند عاصم، ومعنا القاسمُ بن سَلّام وإبراهيم بن أبي الليث، والإمامُ أحمد بن حنبل يُضرَبُ في ذلك اليوم، فجعل عاصمٌ يقول: [ألا رجلٌ يقوم معي فنأتي هذا الرجل فنكلِّمه؟ قال: فما يجيبه أحدٌ، قال: فقال إبراهيم بن أبي الليث:][1] يا أبا الحسين، أنا أقومُ معك، فصاح عاصم: يا غلام خُفِّي، فقال إبراهيم: امهل حتى أبلُغَ إلى بناتي فأوصيهنَّ، فظننَّا أنَّه ذهبَ يتحنَّط ويتكفَّن، ثم جاء فقال عاصم: يا غلام خُفِّي، فقال له إبراهيم: يا أبا الحسين إنِّي ذهبت إلى بناتي فبكين. قال الخطيب: وجاء كتابُ ابنتَي عاصم من واسط إليه يقولان: يا أبانا بَلَغنا أنَّ هذا الرجل أَخذ أحمدَ بن حنبل وضربَه بالسياط على أن يقول: القرآن مخلوق، فاتَّقِ الله في نفسك، ولا تجبه إن سألك، فو الله لأن يأتينا نعيُك أحبُّ إلينا من أن يأتينا أنَّك أجبتَه إلى ذلك.

توفي عاصم بواسط يوم الاثنين منتصف رجب، وصلَّى عليه المُطَّلبُ بن فَهْم.

روى عاصم عن شعبة وغيره، وروى عنه الإمام أحمد رحمة الله عليه والبخاريُّ في «صحيحه» وغيرهما، وكان ثقةً صدوقاً، وقال ابنُ معين: عاصمٌ سيِّد المسلمين[2]، ورُويَ أنَّه ضعَّفه؛ لأنَّه كان يحدِّثُ من حفظه، فوقعَ الخطأ في حديثه[3].

[وفيها توفي]

محمود بن الحسن الورَّاق

كان نخَّاساً يبيع الجواري والغلمان، وكان شاعراً فصيحاً، [وأكثر شعره في الزهد والأدب والمعاني اللطيفة، ورَوى ابن أبي الدنيا مقطَّعاتٍ من شعره، فقال الخطيب بإسناده إلى أحمد بن جعفر الجَوْزيّ[4] قال: قال: أبو بكر بن أبي الدنيا[5]: أنشد

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ١٤/ ١٧٢ .

(٢) في (خ) و(ف) : سيد المرسلين، وهو تحريف قبيح.

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٩/ ٣١٨ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٧٠ ، وتهذيب الكمال ١٣/ ٥٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٦٢ ، وتاريخ الإسلام ٥/ ٥٩٠ . ولم ترد ترجمته في (ب) .

(٤) كذا في (ب) وتمام اسمه: أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٩٧ ، وانظر توضيح المشتبه ٢/ ٥٢١ .

(٥) في الحلم (٢٧) .

محمود الورّاق لنفسه :][1] [من الوافر]

رجعتُ إلى السفيه بفضل حلمي[2] فكان الحِلمُ لي عنه لَجَاما
فظنَّ بي السفاهَ[3] فلم يجدني أسافهُه وقلتُ له سلامَا
فقام يجرُّ رجليه ذليلاً وقد كَسب المذلَّة والملامَا
وفضلُ الحِلم أبلغُ في سفيهٍ وأحرى أن تَنَالَ به انتقامَا

وكانت له جاريةٌ يقال لها: نشو، أعطي فيها ألوفاً من الدنانير، فماتت، [وروى الخطيب][4] عن أبي بكر الطالقاني عن أبيه قال: كنت عنده والناس يعزُّونه [في جاريته]، فشرع بعض النَّاس يكرِّرُ فضائلَها ليحزنه، ففطن محمود فقال: [من الوافر]

ومنتصحٍ يكرر ذكرَ نشو ليحدثَ لي بذكراها اكتئابَا
أقول ـ وَعَدَّ ما كانت تساوي ـ سيُخلفها الذي خلقَ السحابَا
عطيَّتُه إذا أعطى سُروراً وإن أخذَ الذي أعطى أثابَا
فأيُّ النعمتين أعمُّ فضلاً وأكرمُ من عواقبها الإيابَا[5]
أَنِعْمَتُه التي أهدت سُروراً أم الأخرى التي أهدَتْ ثوابَا
بل الأخرى وإن نزَلت بكُرهٍ أحقُّ بصبر من صَبرَ احتسابَا[6]

وله: [من المتقارب]

يمثِّلُ ذو اللبِّ في نفسه مصائبَه قبل أنْ تنزلَا
فإن نَزلت بغتةً لم تَرُعْهُ لما كان في نفسه مَثَّلَا
رأى الهمَّ يفضي إلى آخر فصيَّرَ آخرَه أوَّلَا
وذو الجهل يأمنُ أيَّامه وينسى مصارعَ من قد خَلَا

(١) ما بين حاصرتين من (ب) . وفي (خ) و(ف) : فمن شعره.
(٢) في (خ) و(ف) : علمي. والمثبت من (ب) .
(٣) في (خ) و(ف) و(ب): السفيه . والمثبت من ديوان محمود الوراق ص١٧٨ وتاريخ بغداد ١٥/ ١٠٢.
(٤) في (خ) و(ف) : فروي. والمثبت بين حاصرتين من (ب) .
(٥) كذا في (ب) و(خ) و(ف) . وفي تاريخ بغداد ١٥/ ١٠٣ والمنتظم ١١/ ٧٠ وديوان محمود الوراق ص٧١ :
وأكرم في عواقبها إيابا
(٦) ديوان محمود الوراق ص٧١ ، وفيه اختلاف يسير.

فإن بَدَهَتْهُ صروفُ الزمان ببعض مصائبه أعولَا
ولو[١] قَدَّم الحزمَ في نفسه لعلَّمه الصبرُ حسنَ البلَا[٢]

وله: [من البسيط]

بقَّيتَ مالكَ ميراثاً لوارثه فليتَ شعري ما بقَّى لك المالُ
القومُ بعدك في حالٍ يسرُّهم فكيف بعدهمُ دارتْ بك الحالُ
مالت إذا عنك دُنيا أقبلتْ بهم وأدبرتْ عنك والأيَّام أحوالُ
ملُّوا البكاءَ فما يَبكيك من أحدٍ واستحكَم القيلُ في الميراث والقالُ[٣]

[وقال العتبي:] استعرض المعتصمُ جاريةً لمحمود الورَّاق[٤]، وكانت رقَّاصة، فقال لها: ما صنعتك؟ فقالت: صنعتي في رجلي، فقال: وكم ثمنك؟ قالت: خمس مئة دينار، فقال: كثير، ولكن نصبرُ حتى يموتَ محمود الوراق، ونأخذك بغيرِ شيء، فقالت: ما سمعنا خليفةً ينتظرُ بشهواته المواريثَ إلَّا أنت، [قال:] فخجل المعتصم.

[وقد روى هذه الحكاية الخطيب بإسناده إلى الجاحظ وقال: ثمنُ الجارية سبعة آلاف دينار، فلمَّا مات محمود اشتُرِيت للمعتصم بسبع مئة دينار، فلمَّا دخلت عليه قال: كيف رأيت من بركتك من سبعة آلاف[٥] إلى سبع مئة، فقالت: أجل، إذا كان الخليفة ينتظر بشهواته المواريث، فإن سبعين ديناراً كثيرةٌ في ثمني، فضلاً عن سبع مئة. فأخجلته.

وكانت وفاة محمود في هذه السنة ببغداد، وقد رَوى عنه من شعره جماعةٌ من الأعيان، منهم ابنُ أبي الدنيا وابنُ مسروق وغيرهما.][٦]

---

(١) في (خ) و(ف): وقد. وهذه الأبيات ليست في (ب).
(٢) المنتظم ١١/ ٧١، وديوان محمود الوراق ص٢٢٨ (في ما ينسب إليه).
(٣) ديوان محمود الوراق ص٢٣٠ (في ما ينسب إليه) وفيه اختلاف يسير، والمنتظم ص٧٢.
(٤) في (خ) و(ف): له. والمثبت من (ب).
(٥) في تاريخ بغداد ١٥/ ١٠٣: كيف رأيت، تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف...
(٦) انظر ترجمته ـ بالإضافة إلى المصادر السابقة ـ في سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٦١، وتاريخ الإسلام ٥/ ٦٩٩.

أبو جعفر المُحَوَّلي[١]

الزاهدُ العابد، كان يسكن بباب محوَّل [ـ محلة غربي[٢] بغداد ـ فنُسبَ إليها، وقد ذكره الخطيب، وأثنى عليه، قال:] وكان [أبو جعفر المحوليُّ] يقول: حرامٌ على قلبٍ مأسورٍ بحبِّ الدنيا أن يسكنَه الورع، وحرامٌ على نفسٍ مَغْرَمةٍ برياء الناس[٣] أن تذوقَ حلاوة الآخرة، وحرامٌ على كلِّ عالمٍ لم يعمل بعلمه أن يتَّخذه المتقون إماماً.

وأقام أبو جعفر ستين سنةً يصومُ النهارَ ويقومُ الليل ويتقوَّتُ كلَّ ليلةٍ برغيفٍ من الشعير وملحٍ جريش، وكان لا يقبلُ برَّ أحدٍ، وتوفي بباب محوَّل رحمة الله عليه [في هذه السنة، والحمد لله وحده.][٤]

(١) في (خ) و(ف): المخول. والمثبت من (ب). والمُحوَّلي، بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد الواو المفتوحة، هذه النسبة إلى المحوَّل، وهي قرية على فرسخين من بغداد، وهي إحدى متنزهاتها، وباب المحول باب يخرج القاصد منه إلى المحوَّل. انظر الأنساب ١١/ ١٧٥-١٧٦.

(٢) رسمها في (ب): عر من. ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) في النسخ: مضرمة، وفي تاريخ بغداد ١٦/ ٥٩٢: وحرام على نفس عليها ربانية الناس. وفي المنتظم ١١/ ٧٢: عليها زبانية الناس، وفي صفة الصفوة ٢/ ٣٩٠: عليها رئاسة الناس. والمثبت من النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٦.

(٤) ما سلف بين حاصرتين من (ب).